ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري : تحليل أنثر وبولوجي لمظاهره و أسبابه
دراسة ميدانية في مدينة العوينات –تبسة–

سليم سهلي[1]، وسيلة بروقي[2]
1- قسم علم الاجتماع – جامعة تبسة،
salim.sahli@univ-tebessa.dz
2- قسم علم الاجتماع- جامعة تبسة
o.brougui@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 18/ 09/ 2019؛ تاريخ القبول:10/ 12/ 2019

Violence against women in the Algerian society: an anthropological analysis, its reasons and types
Field study in the city of EL Aouinet – Tebessa-

A.Sahli Salim ,B.Brougui Ouassila

Abstract: This study tries show us the hidden aspects from the practices of violence against woman, through presenting anthropological review to the realig that leads to this phenomenon and providing concepts that enable us to understand this issue.and how the society see this phenomenon. Also via this study, we are going to understand the kunds and the reasonsof the violence pratisedagainst the woman.

Keywords: Anthropological Analysis ; EL Aouinet; Women Violence; Gender Discrimination.

الملخص:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن ما هو مخفي من الممارسات العنفية الواقعة على المرأة، من خلال تقديم مراجعة أنثروبولوجية للواقع الذي ينتج العنف، وتوفير معطيات تسمح فهما نوعيا لطبيعة العنف الممارس ضد المرأة وديناميياته والطريقـة التي ينظر بها إلى هذا الفعل، إضافة إلى ذلك فهم أشكال وأسباب العنف الممارس ضد المرأة.

الكلمات المفتاحية: التحليل الأنثروبولوجي؛ العوينات؛ المرأة؛ العنف ؛ التمييز الجندري.

مقدمة:

﴿ على الرغم من أنهنّ يشكّلن نصف السكان، عانت النساء والفتيات التمييز في معظم المجتمعات منذ آلاف السنين.في الماضي كانت النساء يعاملن بوصفهن ممتلكات أزواجهن أو آبائهن، ويتعرضنّ للعذاب والاعتداء من دون أن يفعلن شيئا حيال ذلك .وعلى مدى السنوات المئة الأخيرة، أحرز الكثير من التقدّم في المرأة على حقوقها في جميع أنحاء العالم .ولكن الكثيرات ما زلن يعشن من دون الحقوق التي يحق لجميع الناس التمتّع بها﴾ (فريد جاسم، د.س: ص1).

كثيرة هي القضايا التي تعاني منها المرأة وتأتي في قمتها العنف الممارس ضدها، فالعنف ضد المرأة ظاهرة يكاد لا يخلو منه مجتمع وتتعرض له النساء باستمرار وبدرجات مختلفة، حيث يتعارض العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي والبناءات القانونية الجندرية التي تلغي التمايز والهيراركية المصطنعة، كما تتنوع مظاهره من العنف الجسدي إلى العنف النفسي والعنف اللفظي والرمزي أيضا، تمارس كل هذه المظاهر داخل

سليم سهلي
salim.sahli@univ-tebessa.dz

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

فضاءات جندرية صامتة وخاضعة للمبادئ الذكورية، فالعنف ضد المرأة أضحى من القواعد الاجتماعية الحاسمة التي تفرض على المرأة التبعية للرجل، وينجم عن ذلك تداعيات وانعكاسات خطيرة عليها. وقد يؤدي إلى معاناتها من خبرات سيئة ومعاناة نفسية واضطرابات سلوكية وعلاقات جندرية غير واضحة التضاريس، فضلا عن إصابتها بعاهات مؤقتة ودائمة، على هذا الأساس سيضيء هذا البحث بعض الجوانب المتعلقة بالعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي كماهية العنف وكيفية بناء الجندر وأهم أشكال العنف الممارس ضد المبحوثات.

أولا – من سؤال الانطلاق إلى أشكلة الموضوع:

لماذا تتعرض المبحوثات للعنف؟ وهل العنف ضد المبحوثات راجع إلى استسلامهن للسياقات الذكورية؟ لقد لازمتنا هذه الأسئلة طوال مرحلة التفكير في اختيار الاشتغال على هذا الموضوع، فمنذ اللحظة التي عايشنا فيها العديد من القصص الأليمة للنساء المعنفات، عبر الإنصات لبوحهم وهم يدلون بشهادتهم لنا كباحثين عن تجربتهم مع العنف الذكوري قبل الخوض في هذا الموضوع. (منذ هذه اللحظة) ونحن منشغلون بهذه الأسئلة، الذي كان مدخلا موجها للتفكير في بناء موضوع البحث، وفي انتقاء عدته البيبلوغرافية والميثودولوجية الملائمة.

إن اتخاذ سؤال الانطلاق، بصيغته الاستفهامية البنيوية، إشكالية مركزية لموضوع بحثنا، يتطلب من الناحية الميثودولوجية، إجراء مقابلات لعينة تتكون من فئتين، الأول تشمل المعنفات والثانية تشمل من يمارسون العنف ضدهن، من أجل معرفة الأسباب والأشكال، غير أنه لم تكن هاته هي الصيغة المنهجية الوحيدة لفهم أسباب ومظاهر العنف ضد

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

المرأة، فقد بدا لنا أنه من الممكن أيضا، مساءلة الصور الذهنية التي يحملها المبحوثون اتجاه ظاهرة العنف ضد المرأة، تبعا للإمكان المنهجي الثاني الذي وقع عليه اختيارنا، أصبح لزاما علينا تعديل أسئلة الانطلاق، لتصبح الأسئلة العامة لبحثنا تتخذ الصيغة الاستفهامية الآتية: **ما مظاهر العنف الممارس ضد المبحوثات؟ وماهي أسباب العنف ضد المرأة بالنسبة لهن؟ وهل تعتبر الصورة النمطية الجنوسية مصدرا لإنتاج وإعادة إنتاج العنف ضد المرأة؟.**

لقد غدا من الواضح اليوم، أن المرأة تعاني أنماطا ودراجات متفاوتة من العنف الممارس ضدها، حيث باتت قضية العنف ضد المرأة ذات أولوية بين طبقات المجتمعات كافة لا تقتصر على مجتمع دون الآخر، والجدير بالذكر هنا أن العنف ضد المرأة مرتبط بالمنمطات التي تصوغ التوقعات المتعلقة بالجندر، هذه التوقعات ترسي كل مظاهر التعصب الجنسي SEXISM الممارس ضد المرأة منذ إدراكها لهويتها الجندرية.

على غرار التمييز الذي يلاحق المبحوثات منذ اكتشاف جندرهن ووعيهن بالتفوق الذكوري، يتخذ العنف ضدهن مظاهرا أخرى، تتجلى في استمرار مظاهر متعددة ومترابطة وأحيانا متكررة. ويمكن أن تشمل عنفا جسديا ونفسيا ورمزيا ولفظيا، تتفاوت أشكال العنف ضد المرأة باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية، فربما تزداد بعض أشكال العنف أهمية بينما تنخفض أهمية بعضها الآخر كلما مرت المجتمعات بتغيرات ديمغرافية، وإعادة تشكيل الاقتصاد وتحولات اجتماعية وثقافية. لذا، فالتساؤلات التي تطرح بهذا الصدد، **هو لماذا تقاوم التمثلات الاجتماعية السائدة التغيرات، وهل تساهم في إنتاج وإعادة إنتاج العنف**

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

ضد المبحوثات؟ وإذا كان العنف ضد المرأة واقع قائم الذات، فما هي أهم المظاهر التي تمارس ضد المبحوثات؟ وما هي أسباب العنف من وجهة نظر المبحوثات؟

ثانيا – مفهوم العنف ضد المرأة

في هذا الجانب النظري علينا أن نعمل على تفكيك مفهومين أساسيين وهما العنف وتشكل هوية المرأة المعنفة.

1- مفهوم العنف:

﴿ أن كلمة عنف تستعمل في العديد من المجالات، وعلى عدة مستويات متباينة، إن العنف في أول الأمر، هو ظاهرة يصعب تعريفها بدقة، ولا يوجد تعريف واحد يعمل به، فإذا بحثنا على سبيل المثال في القواميس ، سنجد أن كلمة عنف تستعمل في حقول دلالية واسعة: ﴿ العنف﴾ ضد الرفق، ونقول الأخذ بالعنف حين يأخذ المرء الشيء بوسائل غير سليمة﴾ (حمودي عبد الله، 2013، ص:280).

ينطوي العنف، كما هو معروف لدينا، على مشكلة متعددة الأبعاد ومتداخلة العوامل، كما يضم سلسلة من الأفعال التي يتراوح ضررها ما بين الضرر المادي والجسدي والاهانات النفسية مرورا بالتجريح والإسكات والسب والتعذيب والاغتصاب وحتى القتل، وعليه نجد أن تعريفات العنف متنوعة بتنوع زوايا البحث والتخصص العلمي.

﴿ارتبط مفهوم العنف تاريخيا بالقوة الصادرة عن الطبيعة أو عن الآلهة فكلمة **violence** المستمدة من الكلمة اللاتينية **violentia** وتعني العنف، هي مشتقة من كلمة **vis** التي تعني القوة في شكلها الفيزيقي الملموس.﴾ .(HELENE FRAPPAT,2000,p :15)

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

والمعنى السوسيولوجي يشير إلى:﴿ فعل إيذاء معنوي، مادي، لساني، يدوي، يمارس فرديا أو جماعيا، منتظما أم غير ذلك، وهو بشكليه النفسي والاجتماعي، وبهدفيه المعنوي والمادي يضعنا في مواجهة فاعل يتقصد العنف﴾(خليل أحمد خليل، 1985:ص122). وعليه يشير البعض إلى أن العنف الاجتماعي هو أي فعل مقصود يسبب إيلاما جسديا أو نفسيا لشخص آخر.(GARALD HOTALING , DAVID FINKELHOR,1992 :P15)

أما بالنسبة للمعنى القانوني للعنف فيشير إلى ﴿ الاستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من أجل تحقيق أغراض شخصية أو جماعية﴾ (Edwin R.A.Seligman & Alrin Johson, 1954 :p264)

أما مفهوم **العنف ضد المرأة** VIOLENCE AGAINST WOMAN فلقد عرفته **ماتلين** MATLIN على أنه ﴿ كل سلوك مقصود، يؤدي إلى إلحاق الأذى بالمرأة، وهذه السلوكات قد تكون نفسية، أو جسدية أو جنسية﴾ (سهيلة محمود بنات، 2006:ص21).

وفي تعريف صادر عن منهاج عمل بكين سنة 1994 فإن العنف ضد المرأة ﴿ أي عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه أو من المحتمل أن يترتب عليه أذى بدني، أو جنسي، أو نفسي﴾ (سهيلة محمود بنات،2006:ص21).

وهكذا فإن العنف ضد المرأة هو أي سلوك عنيف يتضمن معاني الشدة، التوبيخ، اللوم قد يكون مادي كالضرب، التشاجر، أو معنوي كالتهديد يمارس من طرف (رجل، امرأة، مجتمع) على طرف آخر (المرأة) في ظل علاقة قوة غير متكافئة بين طرفين يفترض فيها أحد الطرفين أنه يملك ما

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

لا يملكها الآخر من شرعية لها مبررات (اجتماعية، دينية، اقتصادية، ثقافية..الخ).

2- **هوية المرأة المعنفة وصناعة الجندر:**

في كتاب الجنس الآخر للفيلسوفة **سيمون دي بوفوار** تقول ﴿ إن المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة﴾ (سيمون دي بوفوار،2007:ص234) ، أصبح هذا المنطق النسوي من أهم منطلقات علوم الجندر ومن أهم ركائزها. وهذا يعني أن هوية المرأة تبنى في عملية درامية ينتجها المجتمع، ويعبر من خلالها عن ذاته في توتراتها ورهاناتها، فهو يبدع في خلق إنشاءات تعمل على صناعة هوية المرأة ومسرحة التشكل الجندري، يعني هذا أن المرأة لم تكن أبدا معطى طبيعيا جاهزا لا يتغير ولا يتبدل، بعبارة أخرى أن هوية المرأة ﴿ ليست جبلة وجوهرا خالدا، وإنما هي بناء وخلق وصناعة وإنتاج للقوى الفاعلة في حلبة الصراع الاجتماعي، فالأنوثة مثلها مثل الرجولة، هو إنتاج ثقافي خالص﴾(ميسوم العتوم، 2017،ص:44)، وإذا كانت هوية المرأة تبنى من خلال الأطر الثقافية، فهذا يعني أن الأنوثة لا تختلف من ثقافة إلى أخرى مثلها مثل الرجولة فحسب، وإنما أيضا بإمكان الفرد أو الجماعة تغييرها.فإذا ما كانت إمكانية التغيير ممكنة نظريا، فلماذا عمليا على أرض الواقع تفشل أغلب الثورات في تغيير هوية المرأة من هوية خاضعة إلى هوية فاعلة؟ لماذا ما زال الخطاب والسلطة والمعرفة والثروة في أغلب المجتمعات بيد الرجال؟ لماذا يكون التغيير صعبا وبطيئا وغير مضمون كلما تعلق الأمر بتغيير معنى الأنوثة وبتبديل خصائص هوية المرأة؟

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

للإجابة على كل هذه التساؤلات، ارتأينا استدعاء مقاربة بورديو حول **الهيمنة الذكورية.** لم ينطلق بورديو في هذه الدراسة من المجتمعات المعاصرة وإنما من التجمعات التي يسميها بالبدائية التي بدأت تنقرض شيئا فشيئا. فلقد جعل من المجتمع الأمازيغي الذي كان يقطن في المرتفعات الجبلية الصعبة بمنطقة القبائل في تيزي وزو، بؤرة تحليلاته وفهم معنى الرجولة والأنوثة. حيث يعتبرهما **بورديو** صناعة وانضباط لمجموعة من الممارسات الاجتماعية والمحلية. تتشكل هذه الهوية بفعل التنشئة الجندرية في سنوات الطفولة الأولى لتصبح بعد ذلك ثابتة وجوهرية، وهذا ما يؤكده **انتوني غيدنز** في قوله ﴿ من الواضح أن التنشئة الاجتماعية الجنوسية هي من القوة بحيث لا يجرؤ جميع الناس على معارضتها، فحيثما تتحدد هوية الفرد الجنوسية، سواء كان ذكرا أم أنثى، يتوقع المجتمع من هذا التصرف كما تتصرف النساء أو كما يتصرف الرجال، وهذه التوقعات إنما تتحقق ويعاد إنتاجها في ممارسات المعيشية اليومية﴾ (أنتوني غيدنز، 2005، ص ص: 189– 190)، إذ تعمل هذه الإنشاءات على تعميق الفوارق بين الجنسيين في المجتمع، حيث يؤدي على سبيل المثال، ربط كل مفاهيم الضعف والخضوع والاستسلام والهامشية بالمرأة، والقوة البدنية والمواقف الخشنة بالرجل.تعمل الثقافة على حصر ﴿ الأنوثة في أجزاء محددة من الجسد ذاته، فليس كل ما في الجسد مطلوبا أو شرطا للأنوثة، بل إن بعضه مضاد ومناف للأنوثة، مثل العقل واللسان والعضلية الجسدية الرامزة للقوة وهذه كلها – إن وجدت – فهي علامات ذكورية تظهر على الأنثى، وتجري دائما إزالتها أو تغطيتها بوسائط ثقافية جرى التواطؤ عليها﴾ (عبد الله

الغذامي،1998، ص:51)، تعمل الثقافة إذا على فتح الفجوة الجندرية حيث تعمق وتعزز قيم الأنوثة في المرأة وقيم الرجولة في الذكر.

لقد بين لنا بورديو في بحثه البنيوي أن التغيير صعب لهذه الثنائية التي تمثل الركيزة والرأس لهيمنة الرجال على النساء. ﴿، لقد بين أن الفعل الاجتماعي والسياسي لا يكفي بما أن العنف المسلط على المرأة هو عنف اجتماعي، اقتصادي، سياسي يتعاضد مع عنف رمزي جاثم منذ آلاف السنين في هذه التصنيفات أو في هذه البقايا من التصنيفات والرؤى القديمة الجديدة المندسة بين ثنايا الثقافة﴾(ميسوم العتوم، 2017،ص:45).

من هذا المنطلق، يصبح العنف الجندري بنيوي يوجد في مختلف المجتمعات، حيث يشكل أداة نسقية في يد الرجل للتحكم بالدرجة الأولى بأجساد النساء، ويحدد سلوكها الجندري المناسب وإبراز العناصر الأدائية من الهوية الجنوسية.

ثالثا: المعالجة المنهجية ومجريات البحث:

1- مجتمع الدراسة :

لقد حاول **بورديو** تفسير العنف الجندري بنيويا، ولفهم هذه الظاهرة انطلق من الأمازيغ أي منطقة القبائل بالجزائر، أي من قرية منغلقة على نفسها. بين لنا كيف أن التصنيفات تتحكم في منطق الأشياء وبخاصة في تعريف مفهوم الرجولة والأنوثة. تعمدنا في هذا البحث اختيار العوينات فضاء لبحثنا الميداني، **أولا** لأننا أبناء المنطق ونعتقد أنها مازالت مجهولة اثنوغرافيا، ثانيا لأن مدينة العوينات تجمع بين البداوة والمدنية وبين التقليد والحداثة مما يجعلها مكان مثاليا لدراسة هذه الظاهرة لما تحتويه من

تنوع ثقافي.﴾ منذ سنة 1860 كان يطلق على مدينة العوينات اسم (لعوينات الذيب) وبتاريخ 24 ماي 1890 أطلق عليها رئيس المنطقة آنذاك اسم(العين الصافية CLAIRE FONTAINE). قيل على اسمه وقيل لكثرة الينابيع الصافية بها. بقيت تحمل هذا الاسم حتى جويلية 1974 حيث صار اسمها العوينات﴾. (توفيق بوزناشة،2006:ص156)، ويضبف أحد الشيوخ بقوله ﴾ إنها كانت تسمى **كلار فونتان** وتعني النبع الصافي وكان ماءها من أجود المياه في المنطقة، وكان يستخدمه الرومان قديما للشرب، ومعاصر الزيتون بالمناطق المجاورة لها مثل مداوروش وسوق أهراس، لحد الآن يوجد منبع (ماء الطاس) ومنبع(عين الصديق)، ومنبع (عين الصيد) و (عين عسيلة)، واليوم تأخذ تسمية العوينات نسبة للعيون السابق ذكرها ﴾ ر.س 79 سنة.

بالنسبة للنشاط الزراعي والرعي، نلاحظ اليوم تراجعا في حرفة الرعي في منطقة العوينات إلى حد كبير كما تراجعت الزراعة بنسبة أقل رغم ما تحتويه من عيون جارية وأراضي خصبة. في مقابل ذلك ازدهرت ظاهرة التحضر في المدينة نتيجة للهجرة من البادية إلى المدينة، يضيف لنا ر.س في قوله ﴾، كغيرها من المناطق المعزولة كانت العوينات في القديم مجموعة من البيوت العشوائية، تتركز في منطقتين أساسيتين: المنطقة الأولى تسمى (لاطاق)، أما بالنسبة للمنطقة الثانية كانت تسمى (بالفيلاج)، كانت عبارة عن مجموعة من البيوت البسيطة مبنية من الطين، وكان أغلبها من مخلفات الحقبة الاستعمارية، كان سكان المنطقة يعتمدون بالأساس على رعي الأغنام والاحتطاب الذي يستخدمونه في مآرب كثيرة، مع الاعتماد على الزراعة الشخصية، ونقصد بها تلك

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

الحدائق الصغيرة المتصلة بالمنزل عادة وتستخدم لبعض الزراعات الخفيفة كزراعة الفلفل والطماطم واليقطين.. لكن لم تبق المدينة حبيسة الزمن بل سايرت التطورات الحديثة، وتحولت بيوت الطين و(بيوت الشعر)، إلى بيوت إسمنتية على الطابع الحديث، والتي بدورها شكلت تجمعا حضاريا، وفق نموذج موحد، الذي يرفض وجود قطعان الأغنام داخل هذه التجمعات، حيث أصبح وجودها يشكل نوع من الإزعاج للبقية، واستحالت الحدائق الزراعية إلى أرصفة إسمنتية، وما يقي منها سوى بعض الشجيرات المثمرة عادة، وبعض الاصاصيص التي تزرع بها الأعشاب الطبية والمزهرة، وتتشكل العوينات أساسا أقليات مختلفة الأعراش، منها الأساسية (الشاوية و أولاد سيدي عبيد) التي سكنت المنطقة منذ أزمان طويلة، ومنها الفرعية (الدرارجة و سيدي نايل) التي استوطنت المنطقة حديثا ﴿.

2- عينة البحث: العمق بدل التعميم:

أمام استحالة إجراء المسح الشامل على مجتمع البحث واستجواب كل الفاعلين فيه، أصبحت البحوث الحقلية تعتمد على العينة كتقنية أساسية في البحث لكي تسهل على الباحث إجراء بحثه، شريطة أن يختارها بطريقة علمية ومحددة تضمن له تمثلية المجتمع، غير أن مسألة التمثيلية أصبحت تحت مجهر المساءلة والنقد بحكم أنها تكتسي مشروعية إلا في البحوث الكمية التي تعتمد على لغة الأرقام، في بحثنا هذا تصبح لتمثيلية المجتمع معنى آخر والذي لا يكون الباحث فيها محكوما بهاجس التكميم والتعميم، بل مرتبطا بالسباحة نحو العمق، فدافعه هو الوصول إلى معطيات نوعية تحمل دلالات عميقة.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

ومادمنا نروم من وراء هذه الدراسة تعرية **ظاهرة العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في منطقة العوينات**، وفي ظل تقليدية الأطر الثقافية ولا مرئية هؤلاء الأشخاص وعدم رغبتهم في تقاسم تجربتهم، إضافة إلى عدم التصريح بالعنف الممارس ضدهن، فقد واجهنا صعوبة كبيرة في الوصول إليهم في بداية الأمر، لذا كان لزاما علينا البحث عن سبل غير مباشرة تقودنا إلى الالتقاء بهم، لكن لم تنجح هذه الفكرة، وبعدما تعذر علينا ذلك بطرق مباشرة وغير مباشرة توجهنا إلى فضاءات معروفة (فضاءات قرابية)، يمكننا الولوج إليها في كل وقت واستخدام الترسانة المنهجية المناسبة لزحزحة الظاهرة.

2-1 بناء عينة البحث:

نظرا لارتكازنا على المنهج الكيفي، وعلى المقاربة الإثنوغرافية لرصد العنف الممارس ضد المرأة في منطقة العوينات، وجدنا أنفسنا أمام ضرورة اختيار العينة **القصدية أو العمدية**. التي لم نكن نستجوب فيها على نحو عشوائي كل ما نصادفه أمامنا من المعنفات، بل وضعنا بعض المتغيرات النوعية الأساسية في بناء عينتنا، بما ينسجم مع إشكالية البحث ومن بين هذه المتغيرات:

- متغير السن والجنس: حرصنا على أن تشمل عينتنا النساء المعنفات والممارسين للعنف (الرجال)، نظرا لكون متغير الجنس والسن محددان أساسيان في فهم الظاهرة.

- متغير الحالة العائلية: تتألف عينتنا من فئتين، فئة المتزوجين وفئة العازبين.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

- المعنف والمعنفات: لقد ركزنا على اختيار النساء اللواتي تعرضن للعنف، سواء من طرف الأب، الأخ، الزوج، كذا التركيز على فئة الرجال الذين يمارسون العنف وتصوراتهم اتجاه هذا الطقس القائم على أساس النوع الاجتماعي.

بالنسبة لعينة البحث كانت 10 مفردات، تم اختيارها بطريقة **عمدية** بناء على ميكانيزمات حقلية، عن المبررات المنهجية التي كانت وراء اختيار هذا العدد، يمكن إرجاعها إلى مبرر أساسية ألا وهو التشبع، الذي كان سببا موضوعيا دفعنا إلى التوقف عن هذا الحد ، فحينما نصل إلى مرحلة كنا نلمس فيها تكرار نفس المعطيات الإثنوغرافية كنا نقرر التوقف، مبررين بذلك ما قامت به الأنثروبولوجية **مارينا** في دراستها الموسومة بـــــ **العنف ضد المرأة في المجتمع الأمريكي** ، حيث قامت هذه العالمة بالبحث عن الحالات التي تزن ذهب على حد قولها، ، أي الحالات التي تحمل الكثير من المعطيات الاثنوغرافية، حيث كانت عينة بحثها 09 معنفات، توقفت الباحثة عند هذا الحد للضرورة المنهجية، ووصولها للتشبع النظري أو الإغراق(SYLVIA WALBY , 1990 :p134)، بهذه الطريقة ركزنا على التشبع النظري عبر بحث الحالات الغنية بالمعلومات لنتمكن من التشرب منها أكبر قدر ممكن من المعطيات النوعية، بغية الإحاطة بأشكال وأسباب العنف ضد المرأة عند المبحوثين، مع العلم أن العينة المختارة غير تمثيلية ولا يمكن تعميم نتائجها.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

2-1-خصائص عينة البحث: هل تشكل النساء المعنفات والممارسين للعنف فئة متجانسة؟

تتميز عينة المبحوثين المشاركين في هذا البحث، بالاختلاف والتنوع واللاتجانس من جهة، والتشابه والتداخل والانسجام من جهة ثانية. من حيث خصائصهم الاجتماعية والعمرية ...الخ. إذ يصعب الحديث عن نموذج خالص ومثالي لوضعية المعنفات والممارسين للعنف. بل هناك نماذج متعددة ، تختلف باختلاف سنهم، وحالتهم الاجتماعية، وانتمائهم المجالي، ووسط إقامتهم، وتبعا لهذا التباين الصريح التي تتسم به تركيبة عينتنا، لابد من مراعاة خاصيتي التمايز واللاتجانس.

قبل التطرق إلى اللاتجانس التي تتسم به عينتنا، لابد من الوقوف أولا على الخصائص الموحدة للمعنفات والمعنفين. فمن خلال خطاب المبحوثين، تبين لنا أن هناك مجموعة من القواسم العامة شبه المشتركة التي توحدهم وتضفي التشابه والانسجام عليهم. وفي مقدمتها نجد الوضع السوسيو-اقتصادي، بحيث أن أزيد من نصف المبحوثين (8/ 10) لا يتوفرون على عمل، أو دخل شهري يؤمن لهم الاستقلالية، وبالإضافة إلى الهشاشة، يبقى متغير السن هو الآخر، من بين الخصائص الشبه موحدة بينهم، بحيث إن جل المبحوثين، يتراوح سنهم ما بين 17 و 69 سنة، أما بالنسبة للمستوى التعليمي يكشف لنا عن وجود تشابه واضح بين المبحوثين ، فكلهم أميون ولم يسبق لهم الدخول للمدرسة، إلا أنه هناك حالات قليلة من المعنفات (3) تعلمن بعض السور القرآنية عن طريق الزوايا.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

غير أن هذه القواسم العامة التي تجعل من العنف موجه ضد المرأة بدرجة أولى، تبقى بمثابة الغطاء الذي يحجب اللاتجانس الذي يعد هو الآخر السمة الأبرز المبحوثين ويمكن الكشف عن هذا اللاتجانس في المستويات المتباينة التالية:

الحالة الاجتماعية: تكشف لنا تصريح المبحوثين عن الحالة الاجتماعية، حيث تمثل ثلثي العينة (7) متزوجون، أما (3) المتبقية عزاب.

3- الأدوات المستخدمة:

انسجاما مع الرابط البحثي الذي يقوم عليه بحثنا، ومراعاة لطبيعة موضوعنا وخصوصية عينته، وجدنا أنفسنا أمام حتمية ميثودولوجية، فرضت علينا ضرورة اختيار أداه المقابلة المفتوحة دون غيرها لجمع وتحليل المعطيات.﴿ فالمشكلة التي تدرسها هي التي تملي عليك طريقة البحث التي سوف تستخدمها في دراستك فأنت لا تستعمل المطرقة حينما يتطلب الأمر استعمال المنشار.﴾ (DAVID KARP, 1997 :p13)

3-1- تقنية المقابلة : لماذا المقابلة الفردية وليس المقابلة الجماعية البؤرية؟

تعتبر المقابلة المعمقة من الأدوات التي تثبت جدارتها في الميدان حيث تقوم بفك عذرية الميدان، وتعمل على إزالة الضبابية وإمداد الباحث بالحقائق التي يبحث عنها، والتي لا يمكن الوصول إليها دون الولوج والغوص في ثنايا الميدان والتفاعل بين المبحوثين وخلق فضاء حواري لفهم الظاهرة الذين يعتبرون بالنسبة لنا ذات فاعلة تنتج المعنى الذي نسعى إلى بناءه، وبفضل المقابلة المعمقة تتاح لنا الفرصة للتقرب أكثر من المشاركين رغم معرفتنا الجيدة لهم إلا أنه هناك جوانب ما زالت غامضة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

يحملها المشاركين حول العنف ضد المرأة، لهذا لجأنا إلى استخدام المقابلة للاقتراب منهم بحكم الجانب الأخلاقي هذا من جهة ومن جهة أخرى التحصل على المعطيات التي تساعدنا في فك شفرة الموضوع.

إن الاتصال الأولي مع المبحوثين كان محتشم في الكثير من الأحيان ولا تميزه تلك الشهية في المقابلة واستجوابهم، دائما ما يعم الصمت إضافة إلى نفاذ صبر المبحوثين منذ الوهلة الأولى، كان هذا العائق بمثابة مكبل لسير البحث، لكن تواجدنا الدائم في الميدان والدخول العفوي في الحوار جعل من الباحث والمبحوثين يجتازون مرحلة الصمت المفاجئ بل أصبح الكلام ينتج نفسه في قوالب تفاعلية، وأصبح المبحوثين يعبرون عن مكنوناتهم في ما يتعلق بظاهرة العنف ضد **المرأة، وتماشيا مع أهداف البحث فقد اخترنا المقابلة غير الموجهة أو المفتوحة** ﴾ وهي عبارة عن حوارات مفتوحة تتمكن فيها المبحوثات من التكلم في أي جزئية تتعلق بموضوع البحث دون قيد ودون أن يحاول الباحث قطع الحديث إلا إذا شعر بأن «المبحوث» قد ابتعد كثيرًا عن موضوع البحث﴾ (عاطف وصفي، 1981:ص169)، وترجع مبررات هذا الاختيار **أولا**، في الوضع الاجتماعي والتعليمي للمشاركين فمعظم المبحوثات لم يلتحقن للمدرسة في هذه الحالة لا يمكن ربط المبحوثين بمجموعة من الأسئلة قد تخرج المبحوثات عن نطاقها لهذا أعطيناهن الفرصة لإفراز تمثلاتهن حول العنف الممارس ضدهن، أما **المبرر الثاني** أن مثل هذه المقابلات يتحصل فيها الباحث على عفوية المتحدث الكاملة وحصوله على عناصر معرفية غزيرة سيحلل مضمونها لاحقًا، لكن لا ننفي أن

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

هـذه العناصـر المعرفيـة أخـذت منـا وقـت كـبيرا في تحليلـها وتفكيـك شخوصها المشفرة.

من خلال معرفتنا بالوقائع المراد السؤال عنها وتحديد الأوقـات المناسـبة لتهيئة مناخ الثقة والتقبل والانفتـاح والاحـترام رغـم صـعوبة ذلـك في بعض الأحيان. وكذا توفير لوازم للتسجيل وكـذا تحضـير دليـل المقابلـة المعمقة والمتشكل منه أهم نقاط تجسد أهم الموضوعات المرتبطة بـالعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي والذي سيدور حولها مجرى المقابلـة وقد جاءت خطة المقابلة لتعالج ثـلاث قضـايا، شملـت **الأولى** الحـديث عما يتبادر في ذهن المبحوثين عند سماع العنف ضد المرأة، وكان الهـدف من ذلك هو الوقوف على الكيفية التي يبني به المبحوثين تمـثلاتهم حـول العنف الممارس ضد المرأة، وجاءت **الثانية** لمناقشـة أهـم مظـاهر العنـف الممارس ضد المبحوثات أما القضـية **الثالثـة** فخصصـت لمعرفـة أسـباب العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي من وجهة نظرهن.

رابعا- مظاهر العنف الممارس ضد المبحوثات:

1- العنف الجسدي:

يحتضن المنزل ممارسات وأشكال عديدة من العنف المادي، وبالتالي تحول إلى فضاء يضبط الجسد ويهيكله، لذا استحالت أمكنة مهندسة خصيصا للتملك الذكوري، وقد تكون علاقة غامضة نوعا ما لكن هذا الفعل المبني تؤطره السلطة البطريركية، ويعتبر فالعنف الجسدي – المادي- من الأنواع الأكثر شيوعا ضد المرأة والذي يحتضنه الفضاء المنزلي، حيث يشمل **الضرب، والدفع، و الخنق، وشد الشعر.....الخ**، ودائما ما تنجم عن هذا النوع من العنف نتائج بليغة قد تصل أحيانا إلى حد الإغماء.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

ويتجسد انعدام المساواة الجندرية بين الجنسيين في التنشئة الاجتماعية داخل الفضاء المنزلي، وهذا عبر السلوكات التي يتبعها أفراد الأسرة اتجاه البنت منذ عدم وعيها بكيانها الأنثوي إلى مرحلة تدرك فيها تمايزها الجنوسي، وخاصة تلك السلوكات العدوانية المبرمجة من طرف اللاوعي الذكوري الذي يتجسد في شكل تصورات، والتي بدورها ترسخ التمييز الجندري، حيث يمارس الرجل العنف الجسدي ضد المرأة بطريقة مقننة على الأقل في ذهنه، باعتبار أن المجتمع خول له هذه الممارسة بموافقة ضمنية ، فتصبح هذه الوصفة الثقافية معززة داخل بناء المجتمع حيث يتم استخدام القوة الجسدية لفرض الهيمنة الذكورية.

تتعرض البنت للعنف الجسدي مما يحول جسدها فضاء لإثبات الهيمنة الذكورية، حيث يمارس عليها هذا العنف لأبسط الهفوات وخاصة من طرف الأب وهذا ما صرحت به ك.س ﴿ **ضربني بابا مرة حتى جرالي الدم، و عيط على ماما و قال ليها هذي تربية تاعك** ﴾ وتضيف قائلة ﴿ **أنا تضربت ياسر من صغري حتى كبري** ﴾، انطلاقا من المعتقد الذي يرى أن العنف يعمل على ترويض سلوكها وتعديله وفق نموذج جنوسي يتم بلورته من خلال وسائط الضبط الاجتماعي في المجتمع.

إذن فتعنيف المرأة هي آلية لترويض الجسد وجعله ذو حركة منظمة وخافتة، تسير وفق نظم جنوسية محددة مسبقا، وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية – **الذكورية** – التي تجعل عدم التكافؤ هو المعيار الوحيد المحدد للعلاقة بين الجنسيين، فلا يمكن أن نجزم أن الذكور يتلقون نوعا من التنشئة الجنوسية الخاصة التي تفرض عليهم تعنيف المرأة وإخضاعها لمتطلبات القضيبية المركزية.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

لكن للمبحوثات منطق خاص في تفسير العنف الجسدي ضد المرأة، فبالنسبة لهن هذا الفعل يخرج الرجل من ميزان الرجولة، ﴿ **يضرب في مرأة ماهوش راجل – طحان –**﴾، فهو ينزع عنه ثوب الفحولة، لا كما هو سائد في التفكير الجندري الذكوري، وهذا ما نستشفه في قول ع.س **﴿ المرأة لازم تتضرب متضربهاش طحنك ﴾، ويدلي ح.ب ﴿ لازم المرأة تتضرب راي صعيبة، لازم تبان راجل في عينيها، أو كاين رجالة متضربش في نسوينهم طحنوهم و يسوقوا فيهم من وذنيهم....﴾ 32سنة،** فالعنف الجسدي الممارس ضد المرأة نوع من أنواع الممارسة الرجولية، فبنسبة لهم أن الشخص ناقص رجولة أو ساقط إن لم يتبع القطيع ، أو أنه يوصم بالأقل والأدنى ﴿ أو دوني﴾، كما أن الرجولة في الاعتقاد المهيمن مرتبطة بالحرية، فله حرية تعنيف المرأة وهذا باسم الرجولة التي يكونها البعد الثقافي والاجتماعي، حيث تخضع المرأة عن طريق إبراز الفحولة الجسدية – العنف الفيزيقي–، وما يبرر لجوء البعض منهم إلى التعنيف الجسدي هو خوفهم من التهميش و خرجوهم من دائرة الرجولة، كما هو الأمر بالنسبة لأولئك الذين يطلق عليهم نعت ﴿ **مرية﴾** وهي تصغير لكلمة امرأة، حيث يمس هذا النعت فحولة الرجل، وعلى كل رجل لا يمكنه أن يتحكم في نساء الدار.﴾ (محمد عبد ربي، 2001،ص:126).

إن ما يريد الرجل الوصول له هو الدخول جسديا و وجدانيا في مجموعة الرجال، والحفاظ على هويته القضيبية و المجنسة اجتماعيا، وهذا من خلال ممارسة العنف، وفي هذا الشأن كتبت STRAUS عن المعايير الثقافية التي تجعل من العنف الجسدي ضد المرأة مشروعا، حيث ناقشت ما

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

يسمى ﴿ بالذكورة الإجبارية ﴾ الأخيرة التي تشير إلى أن الرجال وجب عليهم إثبات أنهم رجال حقا بازدراء واحتقار كل من يعد أنثويا (مديحة أحمد عبادة، 2008، ص:126).

إن كل الآليات القهرية التي يستخدمها الرجل ضد المرأة تجعلها تفقد الثقة بنفسها وعدم قدرتها على البوح بالعنف الذي يطالها ، تقول **س.ح** **﴿ من الضرب ياسر وليت خايفة، ومنقدرش نقول حتى لماما (..) خايفة يزيد يضربني﴾**، هذا الصمت، هو إقرار ضمني للعنف الجسدي و تكريسه وشرعنته، في بعض الأحيان تتبع المرأة طرقا مراوغة لضبط سلوك الرجل وترويضه، حيث تقوم بترك المنزل أو الذهاب إلى طبيب شرعي و القيام بشهادة طبية **﴿ سرتفيكا﴾** تفيد بالضرر الذي حصل عليها من طرف زوجها، تقول ح. س **﴿ مرة ضربني راجلي، بالصحن على راسي فلقلي راسي، كي خرج هربت من الدار، هزيت تاكسي من العاتر إلى العوينات، وصلت للدار داني خويا ديرت سرتفيكا في تبسة عند الطبيب الشرعي ب 10 أيام، عيط ليه وهددتوا قلت ليه راني ديرت سرتفيكا ب 10 أيام و ذرك نشكي بيك، مروحتش للدار تاع زوجي 5 أشهر، دار جماعة وجابهم لدارنا باه يعقد الصلح، رجعت لداري ذرك راني عايشة أحسن من قبل﴾.**

هذه التصريحات تعكس لنا الحياة اليومية للمبحوثات فهن يتعرضن بطريقة مستمرة متكررة وفي سيرورة غير منقطعة للعنف الجسدي الذي يمارس إما من طرف الأب ضد ابنته بدعوى التربية، أو من طرف الزوج ضد زوجته بدعوى الشرف، أو من الأخ ضد أخته بدعوى الفرق الجنسي أو كونها تمثل شرف العائلة.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

2- العنف اللفظي:

تعددت المفردات التي تستخدم لتهميش المرأة، بحيث أصبح القاموس اللغوي الذي يحويها زاخرا يوظف ضد المرأة حتى لأتفه المواقف كالسخرية و المزاح.. ، وعلى الرغم من التطور الذي مس الهيكل العام للمجتمع المحلي، إلا أن الرواسب البطريركية ما زالت متجذرة في سلوكيات الأفراد وفي معيشهم اليومي، حيث عبرت كل المبحوثات عن تعرضهن لهذا النوع من العنف في حياتهن اليومية.

حاولنا ملامسة وتفكيك هذا الخطاب ومعرفة مظاهره، باعتباره بنية لغوية تمارس سلطتها القهرية على المرأة، وبتعبير **رولان بارث** يجب﴿ أن نراوغ اللغة، و نخونها﴾(رولان بارث، 1999:ص134)، هذه الخيانة الملائمة تجعلنا نستوعب اللغة ونفهمها في نطاقها.

إن الخطابات العنفية التي تمارس ضد المرأة هي تعبيرات معلن عنها ومعان مبطنة تنطوي على تقويض الأنثى في هامش معتم، والملاحظ من خلال خطابات المبحوثات أن هذا النوع من العنف أصبح جزءا من الخطاب اليومي، حيث تصدر من الرجل كلمات قاهرة تمس الذات مباشرة، لنتأمل مثلا قول **ن. س ﴿ كل يوم وأنا في الرخس، يطيح لي في الهدرة قدام ولادي﴾**، تحضر هذه الخطابات بقوة في الفضاء المنزلي، حيث تحمل ألفاظا ساقطة، تحوي بنيات لغوية تحط من قيمة المرأة، خطاب عادة ما نجده في الفضاء العام – الشارع- والذي بدوره يرفض مثل هذه الخطابات بكل حمولاتها اللغوية، مما يعكس لنا الخارطة الذكورية المرسومة من طرف المجتمع الذي يكرس مبدأ الهيمنة الذكورية.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

يبدو من الواضح لمن يحاول ممارسة المطرقة النيتشوية على هذا الخطاب أن عنصر التشبيه يفرض نفسه وبقوة، حيث يدخل عليه ليعطيه هالة ذكورية، ويحدث أن ينزل هذا التشبيه إلى معجم الحيوانات وهذا تحقيرا لمكانة المرأة ودورها، حيث تصبح من عملية التشبيه و التمثيل أمرا ممكنا بسبب التصورات -التي تجذرت في ذهنية الرجل وأصبحت معيارا ثابتا- ، حول وجود قواسم مشتركة ما بين المشبه – المرأة – والمشبه به – الحيوان-، تقول **ر.س** ﴿ **راجلي طول يعيط عليا بهيمة (...) اواحد الكلبة أرواحي.**﴾ وتضيف قائلة ﴿ **حتى بابا كان يقولي دابة (..) بقرة راسك حابس ياواحد الكلبة** ﴾.

إن مسلسل التحديث فرض على المرأة الخروج إلى الفضاء العام وبنائه مع الرجل، مما جعلها تغزو هذا الفضاء الذي كان قبل عقود فضاء ذكوريا أحادي النوع، حيث اختلفت العلاقات الجنوسية مما فرض تموقعا جديدا للمرأة داخل الفضاء العام، هذا أدى إلى إعادة إنتاج الصورة النمطية، و تشكلها في قوالب لغوية تمارس سلطتها القهرية، فالعلاقة بين الفضاء العام و المبحوثات علاقة ملتبسة و لا متكافئة، حيث عانت فيه المشاركات من هذا النوع، توضح لنا **ك.س** تعرضها للعديد من المضايقات اللفظية في الشارع بقولها ﴿ **مرة خرجت باه نشري حوايج العيد الصغير، وأنا نمشي في الطريق تحرش بيا جارنا قالي وجهك يقطع الخميرة من الدار، هذا كل كي محبيتش نقبل بيه (..)** ﴾ ، **وتدلي س.س** ﴿ **طول يدراغي فيا واحد عبدني واحد المرة أنا رايحة للزيزي- محل للملابس- يتبع فيا ويطيش في الكلام** ﴾.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

بالنظر إلى كل الخطابات التي تصدر من المتحرش الحداثي نجدها تغيرت تماما مقارنة مع المتحرش الكلاسيكي، ففي القديم كان التغزل بالمرأة على هذه الشاكلة ﴿ **ياوحد القمرة**﴾، ﴿ **انت غزالة** ﴾ ...**الخ**، أما الآن أصبح هناك خطاب يستحضر كل ميكانيزمات العنف وهذا لوصف جمال المرأة مثلا ﴿ **قنبلة**﴾، ﴿ **طيارة**﴾، ﴿ **تقتل**﴾ ، وهذا راجع إلى تغير النظم الثقافية و الاجتماعية، حيث تحول التغزل بالمرأة من الرقة إلى استخدام مفردات توحي بالقوة والعنف، اعتقادا منهم أن المرأة تستسيغ مثل هذه المفردات، بل تشعر بالفخر عند مناداتها بالمصطلحات المذكورة سابقا، وهذا ما لاحظناه في جل خطابات المبحوثات، حيث تسرد لنا أحد المبحوثات موقفا حدث لها في الشارع قائلة ﴿ **مرة من المرات كنت مروحة من السبيطار التحتاني عديت على جماعة من الرجال قاعدين يلعبوا في الديمنوا نطق فيهم واحد قالي ربي يبارك طيارة** ﴾.

إن تكرار هذا النوع من العنف (العنف بمفهوم أكاديمي) ضد المبحوثات (اللواتي بات الأمر بالنسبة لهن مجاملة وهذا ما فرضه عليهن تجذر هذه المصطلحات في المخيال الشعبي باعتبارها غزل حديث) وفي العديد من المواقف حسب اعتقادنا يعكس لنا الخوف من تصدع بنية الفحولة لأن الممارسة تضمن له الوضع الجنوسي، هذا الوضع يترعرع في ثنايا المجتمع، ويصبح بمثابة المولد للممارسات **HABTTUS**.

لقد لفت انتباهنا خطاب بعض المبحوثات حيث صرحن بأنهن لا يسكتن على ممارسة الزوج أو الأخ للعنف اللفظي فهن يمارسن هذا النوع أيضا ضدهم، هذه الممارسة المضادة يرونها أمرا عاديا وتضمن لهم حقوقهم الجندرية فعلى حد تعبير م.س ﴿ **منسكوتش عليه خلاص**

يقولي دابة ونسكت عليه، نخدم و نطيب و نغسل و مانيش مليحة.....﴾، وتدلي ح.س ﴿ مرة رجعتلوا الهدرة قالي بهيمة قتلوا وانت بهيم، قتلني بالضرب، هو عندوا الحق يقولي و أنا لا ﴾، هذا الانقلاب اللغوي يؤكد وببساطة أن العلاقة بين الجنسيين هي نتاج بنية اجتماعية وليست طبيعية والقول أن الخطاب هو احتكار ذكوري ليس صادقا في كل الحالات، فالمرأة قد تتبنى هذا الخطاب التهميشي وتصبح الممارسة مشروعة بالنسبة لها، عملا بقاعدة العين بالعين والسن بالسين والبادئ أظلم.

إذن فالعنف اللفظي أو **﴿ الكلام الزايد﴾ – حسب قول المبحوثات-** هو جزء من حياتهن ، حيث يعامل الرجل المرأة بأنها من الدرجة الثانية من خلال نعتها بالعديد من **المصطلحات ﴿ أسكت، جيبتك وندمت﴾، ﴿ راني راجل وانت مرأة. ﴾، ﴿ جامي تلحقيني ﴾**، وعليها أن تتحمل هذا العنف ولا تشتكي إطلاقا.

إن جل المبحوثات يعتقدن أن هذا النسق اللغوي العنفي يمارس سلطته القهرية عليهن، مما يؤدي إلى رضوخهن إلى هذه الإساءة اللغوية على سبيل الذكر **﴿ أستري روحك﴾** قد تمارس هذه اللفظة سطوتها القهرية وتقوم بتغير الصورة الذهنية للمرأة فيما يخص المظهر العام الذي تفرضه العادات والتقاليد والمنظومة الدينية، فالمبحوثة س.س تؤكد هذا **القول ﴿ وين نخرج يطيشوا الهدرة أستري روحك كي الكلبة الصارفة .مرة زوج قلت واقيلا العيب فيا والحمد لله راني نلبس في الجلباب ذرك﴾**، كل هذه الاستراتيجيات تنم على أن المرأة تحت رحمة النموذج الذكوري الذي يستخدم العديد من البنى لبقائه وتجذره في ذهنية الرجل والمرأة.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

3- العنف النفسي:

غالبا ما تميل كلمة « عنف» إلى العنف الجسدي، في حين أن هذه الكلمة لها وزن آخر أكثر أهمية، عندما نربطه بما هو نفسي – **عنف نفسي**–، فالأخير شكلا نهائيا للأشكال الأخرى من العنف وخاصة العنف الجسدي، حاولنا جاهدين رصد هذا الشكل من خلال خطابات المبحوثات بهدف الكشف عن البنى السوسيوثقافية التي تتحكم في إعادة إنتاج هذا الشكل من العنف واستخدامه ضد المرأة، فمن خلال الاستقراء والتموضع داخل وخارج الخطابات، تبين لنا استخدام الرجال للتجاهل و الخصام والهجر كآليات لعقاب المرأة وجعلها خاضعة له، يقول ي.س « **المرأة متضربهاش، أسكت عليها وخليها تاكل روحها كي الكلب ذرك تسكت**».

لم تكتفي المبحوثات على عرض المشاهد التي تعرضن إليها والمتمثلة في التجاهل بل تجاوزن ذلك وصرحن أن **الخصام** يعتبر مظهرا آخر من مظاهر العنف النفسي الذي يمارسه الزوج ضدهن، فهذه الاستراتيجية الذكورية تغرس توليفات نمطية والتي تكون مسيطرة على المقولات الذهنية للمرأة، وتفرضها على قبول هذا النمط من العنف، فالأب يمارس هذا النمط على زوجته وابنته والأخ أيضا يمارسه على أخته والزوج على زوجته، تجدر الإشارة إلى تصريح أحد الفتيات حيث تستعرض فيه هذه الإشكالية الذكورية وتقول « **معدناش المرأة لي تعارك راجلها عيب كبير، الطاعة هي كل شيء**»، هذا النوع من الخطاب يعكس لنا مدى تخبط المبحوثات في شباك العنف النفسي، بالإضافة إلى هذا يعتقد كل المبحوثين – ذكور – أن لديهم الحق في

تعنيف المرأة نفسيا وجسديا و لفظيا ، فرغم تباين الذي وجدناه في تصريحات المبحوثين – الذكور- إلا أنه هناك قواسم مشتركة عبر عنها المبحوثين حول سيطرتهم على المرأة، هذه السيطرة الممنهجة إذ ﴿ تجد كل الظروف لملء ممارستها والحضور المعترف به كونيا (...) في موضوعية البنى الاجتماعية ونشاطات الإنتاج وإعادة الإنتاج ﴾(بيار بورديو،2009، ص:60)، مادام المجتمع يشرعن هذه المقولات الذهنية المركزية، يبقى الرجال يسجلون بأن هذه الأنماط من العنف وخاصة العنف النفسي هو طبيعي واجب ممارسته ضد المرأة لأنها ﴿ **عوجة و لازم تتريقل**﴾.

صرحت جل المبحوثات أن الإساءة النفسية ضدها تبدأ منذ الميلاد من خلال تفضيل المولود الذكر ﴿ نحب الذكورة البنات نكرهم﴾ هذه التمثيلات الجنوسية النمطية هي إفراز مجتمعي بحت، تبلورت في ذهنية الفرد ، مما جعلها تمنع المرأة من ممارسة الأعمال العادية والخروج من أسوار المنزل تؤكد لنا ن.ن بقولها ﴿ **ميخلينيش ﴿ع﴾ نخرج خلاص تخيل ولادي مديرتلهمش الفاكسا(اللقاح) (...) واحد عمروا 04 سنوات و الآخر 03 سنوات، قالي متخرجيش خلاص كان مرضوا كاين دواء العرب وإلا اديهم ل ماما داويهم بالغرور (...) ولله تعبت نفسيا وكرهت نخمم نخليه ونروح**﴾.

إن التفكير في الانتحار يلازم المبحوثات فهن حاولن عديد المرات الانتحار وبأشكال مختلفة تحكي لنا خ.س موقفا حاولت فيه إنهاء حياتها بسبب الخطابات القهرية الصادرة من زوجها تقول ﴿ **مرة تعاركت مع ﴿ ق ﴾ على جالت الهدرات تاعوا يقولي جيبتيلي بنات خامجات(...)**

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

هو خرج من الدار راح يخدم في الشانطي كنت ثم بالكرش ب ﴿س﴾، جبدت دواء تاع الفأر شربتوا حبيت نقتل روحي و الطفل لي في كرشي، فاقت بيا ﴿ع﴾ وعيطت ل ﴿ق﴾ داني لسبيطار والحمد لله منعت أنا و ولدي﴾.

تعمل الإساءة النفسية على تعميق المعاناة النفسية وتفقد المرأة ثقتها بنفسها ولا تشعر بالأمان والطمأنينة، وهذا ما أثبتته الدراسات في علم النفس فلقد وجدت أبحاث التي أجراها **هوسكامب وفوي HOUSKAMP AND FOY** ﴿ أن النساء اللواتي تلقين الإساءة في حياتهن، ظهرت عليهم أعراض ضغط ما بعد الصدمة مقارنة بالنساء اللائي لم تتعرض للإساءة النفسية، إضافة إلى ذلك أن الإساءة النفسية لها نتائج على نفسية المرأة مثل الاكتئاب وعدم القدرة تنبؤ بسلوك الزوج، والضغط والقلق ...الخ﴾ (ههاتو كريم، 2014:ص 110).

حاولنا أن نطرح العديد من الأسئلة حول المرجعيات التي تساهم في بناء وإعادة إنتاج هذه المظاهر التسلطية والأمينة للنموذج الذكوري، كانت كل الإجابات ﴿ **العادات والتقاليد﴾ ﴿ الراجل واعر ياسر﴾ ﴿ واش راح ندير كل النساء عايشة هذي المعيشة،﴾** كل هذه الإجابات تدين العادات والتقاليد وتعتبرها الفاعل لوضعهن الحالي، حيث تعمل على زرع **الهيراركية الجنسية hiérarchie sexuelle**، كما أنهن يعتبرن أن التنشئة الأسرية هي الأساس ﴿ **راجلي تربى في زريعة ناتنة ﴾ ﴿ هذي تربية تاع والديه ﴾** فهذا المظهر هو نتيجة للقوانين السائدة في الفضاء المنزلي .

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

إن الطرد هو أسلوب من أساليب العنف النفسي ضد المرأة، فبعض المبحوثين يطبقون هذا الأسلوب ضد زوجاتهم وهذا نتيجة للضغوطات و المشاكل التي تدفعهم إلى استخدام أسلوب الطرد، ولكي يضمن سيطرته الكاملة على زوجاتهم ﴿ **ما نخرطهاش عليا خلاص تغلط معايا نسحتها من الدار** ﴾ ﴿ **لي تخرنن التسحات هو الحل معاها باه تتربى وتعرف شكون أنا**﴾، تقر المبحوثات أنهن عشن هذه الموقف كثيرا في حياتهن ﴿ **شبعت تسحات مرة قعدت في دارنا عام كامل ورجعني بسيف** ﴾ ﴿ **سحتني على سبب تافه خلاص(..) الرجال تتعب معاهم في حياتك ومباعد في لحظة يسحتك**﴾، الملاحظ أن الطرد يقتصر على المرأة المتزوجة فالأب لا يمكنه فعل ذلك مع ابنته، وهذا خوفا من عقاب المجتمع له وسقوطه من ميزان الرجولة ﴿ **ميقدرش يسحت بنت**﴾، بينما يعتمد بعض المبحوثين على معاداة أسرة الزوجة وأقاربها وهذا ما نشهده في تصريح المبحوث **س.ر** ﴿ **واش ندير بيهم تاع مشاكل برك، قريب طلاقونا أمها تحرش و خالتها تحرش**﴾

إن هذا العنف الذي يمارس ضد المرأة والذي يثبت هيمنة الرجل، لا يدعو بالتأكيد إلى الإحساس بالراحة الكاملة إذا كان هناك عنف يمارس ضد المبحوثات فهن أيضا يمارسن هذا العنف ضد أزواجهن ﴿ **نتجاهلوا نورمال** ﴾ ﴿ **منسكتش عليه خلاص**﴾ ﴿ **مرة خليتلوا الدار وخرجت**﴾ فالنموذج الذكوري هو أيضا مهدد بالقلق الوجودي من طرف العنصر النسائي، رغم ذلك إلا أن المبحوثات استسلمن لمتطلبات البطريركية التي تمارس بطريقة ضمنية سلطتها لهيكلة المرأة ﴿ **نروح غضبانة لدارنا بصح**

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

نرجع راو راجلي منقدرش نخليه﴾ ﴿ نتجاهلوا بصح في نفس اليوم نحكي معاه﴾.

تستمر المبحوثات في تقبل هذا الوضع والتكيف مع مختلف الأوضاع، وتصبح الحياة اليومية ﴿ **دنيا هانيا والبط يعوم**﴾، أي حياة يتداخل فيها المباح والمحضور في آن واحد.

خامسا- أسباب العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي من وجهة المبحوثات:

سنحاول في هذا العنصر عرض تحليلات النساء المعنفات لأسباب العنف الممارس عليهن والاستماع إلى آرائهن لفهم الكيفية التي تنظر بها النساء للعنف الواقع عليهن، والمقصود بأسباب العنف هنا الأسباب التي تجذرت في البنية الاجتماعية والتي جعلت من العنف سلوكا ممنهجا ومشرعنا يقبل رغم سلبيته.

لقد كشفت لنا المبحوثات أن أسباب ممارسة العنف عليهن مختلفة فبعضهن يحيل أسباب العنف إلى العوامل النفسية وبعضها إلى عوامل اجتماعية، وبشكل عام كانت هناك أربعة اتجاهات أساسية في تفسير **أسباب العنف:**

1- تكشف لنا المشاركات أن العوامل الفردية والتي تتعلق بشخصية الرجل المعنف، إذ توضح المبحوثات أن العنف الواقع عليهن هو راجع لعصبية الرجل وعدم استقراره النفسي وأيضا الضغوطات التي يتعرض لها في الفضاء العمومي، مما يجعله يمارس العنف على زوجته وجعلها فضاء للتنفيس وتفريغ كل تلك الضغوطات، وهناك من صرح أن العنف الممارس ضدهن راجع لضعف شخصية الزوج، حيث أنه يريد إثبات

رجولته من خلال تعتيم الهامش وجعله يمتص كل السياقات الذكورية إن صح التعبير.

2- بالنسبة للنقطة الثانية والتي ترتبط أساسا بالجانب الثقافي والاجتماعي، هنا تجدر الإشارة إلى أن المجتمع ينمي القيم الذكورية التي تعمل على تهميش المرأة وتعنيفها، والعنف في هذا الإطار ومن جهة نظر المبحوثات المعنفات وسيلة لإظهار التجهيزات الذكورية واستعراضها في ممارسة مطقسنة، الغاية منها السيطرة على المرأة وجعلها دائما في تبعية، كما أشارت جل المبحوثات أن المجتمع يعتبر سببا رئيسيا في العنف الممارس ضدهن، لأن المجتمع يعطي الموافقة الرمزية لتعنيف النساء وجعلهن يمتثلن لكل الممارسات الذكورية، وهذه الممارسات مصدرها الوكلات الاجتماعية وخاصة الأسرة التي تعمل على جندرة التنشئة التي تعمل بدورها على التمييز بين الجنسيين، حيث تعلي من مرتبة الرجل في الهرم الاجتماعي الجندري.

3- وهناك من صرحن أن العنف الممارس ضدهن يعود إلى المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الزوج أبرزها البطالة والفقر، هذين العاملين يعتبران سببا أساسيا في تعنيفهن لأن الحاجة تولد ضغوطات نفسية مما يؤدي إلى تعنيف المرأة في حالة طلب شيء معين وخاصة ما تعلق بالأمور المنزلية.

4- تقول أحد المبحوثات ﴿ **المرأة هي السبب في العنف**﴾، ينم هذا القول على أن المرأة هي المسؤولة عن العنف الممارس ضدها من خلال قبولها بالعنف الممارس ضدها، أو من خلال اعتباره حق ذكوريا وواجبا عليها أن تمر على هذه الممارسة.

لكن كل الأسباب البنيوية المذكورة والتي تؤدي إلى العنف حسب خطاب المبحوثات، سرعان ما تتناقض مع إجابتهن عن الأسباب التي جعلت الرجل يعنف المرأة، إذ تكشف لنا المقابلات المعمقة على أن المشاركات واقعات في شرك الممارسة التي فرضها المجتمع الذكوري، حيث تبتلع كل ممارسة قابلة للتطبيق ومصدرها المجتمع.

سادسا- العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي: واقع مألوف وغير متجذر في الأذهان سبب الصورة النمطية:

يتضح لنا من خلال العملية التفكيكية لخطاب المبحوثات أن فكرة الأنا بالآخر لدى الذكر والأنثى كليهما يتوحد في الشخصيات المجردة لصورة الأب والأم من خلال المعايير الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة داخل الفضاء الممارساتي للمبحوثات، وإن حاول أحدهما الخروج عن الترسيمات الاجتماعية المفروضة يتعرض للتهميش والإقصاء، وكأن الفرد قوالب قابلة لابتلاع الممارسات الجندرية المسطرة ثقافيا، وبذلك تنمو شخصية الأفراد على هذا الأساس وبناء الأدوار المنوطة لكل من الذكر والأنثى، من هنا تبدأ الصورة النمطية في التشكل حول الجنسيين، هذا يستدعي ترسيمة أو تمثيلا معرفيا مجردا لتجذر السمات والمميزات التي تعزي كلا الجنسيين، هذه الترسيمة هي عادة مبالغة في التعميم بحيث يكون للمرأة والرجل مميزات موضوعة اجتماعيا.

إن العلاقات الجندرية دائما ما تكون تحت وطأت الموروث الشعبي الذي ينمي فكرة الآخر والأنا وهذا ما أكدته العديد من الدراسات الثقافية وأقرت أن الثقافة به لاميتها تعمل على إضفاء الوضع المتدني للمرأة قوة وشرعية، حيث تحمل بين طياتها مضامين تفرق بين الجنسين مع تفضيل

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

الذكر على الأنثى وإعطائه الحقوق الجندرية الكاملة دون نقصان في مقابل ذلك تهمش الأنثى وتصبح تابعة للرجل، ﴾ وبالتالي يمثل هذا ركيزة تقوم عليها ثقافة المجتمع من قيم ومعايير وأعراف وتقاليد يتم تفعيلها من خلال نظم وعمليات مهيكلة اجتماعيا وغيرها من المؤسسات وخاصة المؤسسات الدينية﴿ (محمد الجوهري وآخرون، 2009، ص ص: 318-319)، حيث تؤكد **كارن هورين Karen Horney** على ثقل الأطر الثقافية على مفهومي المرأة والرجل وتحديد العلاقات الجندرية بينهما فتذهب إلى حد القول﴾ بأن فكرة اعتماد المرأة الشديد على زوجها وإبراز ضعفها وبأنها لا حول ولا قوة لها، وأنها دائما تعيش في كنف الذكور ورعايتهم، كل هذه أساطير من صنع الثقافة وحدها، أي أنها مكتسبة اجتماعيا وليست فطرية ولا متأصلة في طبيعة المرأة﴿ (سامية حسن الساعاتي، 1999، ص:104)، هذه العملية الاجتماعية ترعى كل الممارسات القهرية التي تمارس ضد المرأة وخاصة العنف ضدها على أساس أنها فضاء لاحتمال مثل هذه السلوكات الذكورية. بين البحث الميداني أن العنف ضد المرأة لا زالت حدته غير مستوعبة بعد، بحيث أن المبحوثات يتجهن إلى التقليل من شأن هذه الظاهرة ومن درجة حدتها، حيث يعتبرن أن هذا العنف هو مجرد وسيلة لضبط السلوك في هذا تقول إحدى **المبحوثات ﴾ الراجل كي يضرب المرى عادي نشوف فيه يربي فيها (...) راجلي يضربني نغضب المرة الأولى بصح عادي والفت﴿**. إن تباين المواقف هو سيد الموقف فهي تدخل أساسا في إطار الصور النمطية السائدة والأفكار المسبقة التي تجعل من ظاهرة العنف ضد المرأة مألوفة، وصناعة صورة متخيلة للمرأة توافق

رغبات الرجل من الأولويات، مما يؤدي إلى إنتاج خطاب مستسلم للسلطة الذكورية، فإذا كانت المبحوثات ترفضن مثلا ممارسة العنف ضدهن فمن الواضح أن الرفض الاجتماعي لهذه الظاهرة يظل بعيد المنال، والأكثر من ذلك تبرر جل المبحوثات العنف الممارس ضدهن، وهذا ما تؤكده أحد المبحوثات بقولها: **﴿ كاين حالات لازم تتضرب فيهم المرأة مثلا ردان الكلام﴾ وتضيف أخرى قائلة ﴿ كاين نساء طلع الغاز لازم تتضرب﴾ وتصرح أخرى ﴿ تتضرب المرأة كي متخدمش دارها وراجلها وولادها﴾**، لازال إذن ينظر إلى العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي كجزء من النظام الطبيعي للحياة اليومية وكأمر عادي لا يستدعي ردة فعل أو رفضه بل هو مجرد طريقة لإعادة الاعوجاج، الأكثر من ذلك فالعنف ضد المرأة بالنسبة للمشاركات مسموح ومقبول، ويبقى ضعيف التجذر في الأذهان، وقد استعانت معظم المبحوثات بالكثير من الأمثال والأقوال والحكم السائدة في الثقافة الشعبية لتبرير العنف ضد المرأة والاستخفاف به، ومن بين هذه الأمثلة نذكر ما يلي:

﴿ المراى كي الزربية لازم تتنفض كل سمانة الراجل يبين ذراعوا مع مرتوا﴾

تعتبر الأمثال تعبيرا عن الواقع حيث تختزن كل العلاقات الاجتماعية وخاصة ما يتعلق بالمرأة ككيان هامشي، فهي تصدر صورا عن المرأة لها دلالات سلبية والتي تنعكس بعد ذلك على وضعيتها، وبالنظر إلى خطاب الأمثال التي تم ذكرها من طرف المشاركات نجد أن في جوهره خطاب ذكوري تم غرسه في ثنايا السياقات الأنثوية، وبذلك تصبح المرأة عدوا لنفسها بسبب استلابها من طرف المجتمع الذكوري.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

تعمل إذن هذه الأمثال على ترسيخ العنف ضد المرأة، إضافة إلى ذلك تعبر عن العداء تجاه المرأة وتعكس الأحكام والصور النمطية السلبية المرتبطة بها، حيث يرد فيها العنف كضرورة وكفعل يمكن القيام به، وبشكل عادي وشرعي في حق بعض النساء.

الخاتمة:

نستنتج من خلال هذه البحث الحقلي ما يلي :

1- ينحصر وعي المبحوثات في هذا البحث وفهمهم للعنف في حدود الضرب والإهانات اللفظية والإساءات النفسية دون غيرها، لكن هناك أنواع أخرى تمارس ضدهن باسم الأطر الثقافية لا تعد عنفا بالنسبة لهن. تخضع الأطر الثقافية المرأة و تجعلها تتقبل العنف الممارس ضدها وإعادة إنتاجه في قالب درامي وجندري.

2- أظهرت المقابلات المعمقة مع المبحوثات أنهن يميزن بين نوعين من العنف عنف ايجابي وعنف سلبي والعنف الإيجابي هو الذي تكون الغاية منه تأديب المرأة وتصحيح سلوكها، والعنف يصبح مشروعا وإيجابيا في حالة خروج المرأة عن الدستور الجندري المسطر من طرف البطريركية المهيكلة مثلا عصيان الزوجة لزوجها، وهو ليس انتهاكا أو تهميشا للسياقات الأنثوية بقدر ما هي وسائل تضبط سلوكها وتموضع المباني الجندرية في مكانها الطبيعي.

3- إن البناء الجندري الأولي الذي تدعمه الوكلات الاجتماعية خاصة الأسرة، يفرغ العلاقات الجندرية من محتواها الحقيقي لتجعلها بين قطبيين أساسيين هما أساس تركيبة الهيمنة، بين ذكر مهيمن ومسيطر وامرأة خاضعة، وقد كانت من تبعيتها أن تصبح المبحوثات منذ الطفولة يبدين

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 08 - 44

استعدادا للخضوع والتبعية، هذا ما جعل الفجوة الجنوسية تتسع وتخلق هوامش جندرية، وتخلق لنا الذكر المعنف بعد ذلك.

4-كما أن خطاب المبحوثات المعلن عنه أثناء المقابلات يحاول أن يرجع أسباب العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي إلى عدة أسباب تتداخل في بناء هذه الممارسات المجندرة من بينها ما يرتبط بشخصية الرجل وسيكولوجيته المبينة منذ الطفولة و الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تقوم بنمذجة السلوك العنفي وشرعنته، وقد تكون في حالات أخرى المرأة هي سبب العنف الذي يطال عليها حيث تعمل في بعض الأحيان على اللجوء إلى استراتيجيات القلب الجندري لكن دائما ما تكون النتيجة تعنيفها لإرجاعها حسب القاعدة الجندرية التي تنص على أن المرأة دائما ما تكون في الدرجة الثانية.

***الهوامش:**

- بارث رولان ، (1999)، هسهسة اللغة، الطبعة الأولى، دمشق: مركز الإنماء الحضاري.

- بنات سهيلة محمود،(2006)، العنف ضد المرأة، عمان:المعتز للنشر والتوزيع.

- بوزناشة توفيق،(2006)، دليل الجمهورية: ولايات وبلديات، ط1، الجزائر، دار الحقائق.

- بيار بورديو،(2009)، **الهيمنة الذكورية**،الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

- جاسم فريد،(د.س). العنف الأسري ضد المرأة وآليات الحماية المؤسسية: دراسة ميدانية لعينة من النساء المعنفات في مدينة بغداد، د.د، د.ع.

- الجوهري محمد وآخرون،(2009)، **دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية**، القاهرة: د.د.

– حمودي عبد الله ،(2013)،**الرهان الثقافي وهم القطيعة**، الطبعة الثانية، المغرب: دار توبقال للنشر.

– خليل أحمد خليل،(1985). ملاحظات أولية حول رغبة العنف والتمهذب، مجلة دراسات عربية، بيروت، العدد 8.

– دي بوفوار سيمون، (2007)، الجنس الآخر، عمان:الأهلية للنشر والتوزيع.

– سامية حسن الساعاتي،(1999)، **علم اجتماع المرأة رؤية معاصرة لأهم قضاياها**، القاهرة: دار الفكر العربية.

– السعداوي نوال، (1974)، الأنثى هي الأصل، د.ط، د.ب: كتب عربية للنشر والتوزيع.

– عبادة مديحة أحمد، خالد كاظم أبو دوح،(2008)، **العنف ضد المرأة دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي**، القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع.

– عبد ربي محمد، (2004)، «**الرجولة ونزعة العنف ضد المرأة**»، فكر ونقد، عدد 56، دار النشر المغربية.

– العتوم ميسوم،(2017).« **المرأة المعنفة في الأردن: دراسة سوسيولوجية في منطقتي الزرقاء والمفرق** ». إضافات، الجمعية العربية لعلم الاجتماع العدد 40.

– الغذامي عبد الله،(1998)، **ثقافة الوهم– مقاربات حول المرأة والجسد واللغة**، الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي.

– غيدنز أنتوني،(2005)، **علم الاجتماع**، مع مداخلات عربية، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

– هماتو كريم، (2014)، **ظاهرة العنف الأسري دراسة ميدانية في مدينة** أربيل، الطبعة الثانية، أربيل، العراق: مديرية مطبعة الثقافة.

– وصفي عاطف ، **(1981)، الأنتربولوجية الاجتماعية**، د.ط، د.ب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

- Frappat Helene ,(2000), **Les violences in La violence Textes choisies et presentes par H-FPAPPAT GF Flammarion**, paris.

- Hotaling Gerald T. & David Finkelhor,(1992) , **Family Abuse and Its Consequences** , N.Y , Free Press .
- karp david a. , (1997), **speaking of sadness : depession, diconnection, and the meanings of illness**, oxford university press.
- Seligman Edwin R.A. & Alrin Johson, (1954) , Encyclopaedia of the social sciences ,Vol (15) ,The Macmillan company,N.Y.
-walby syliva , (1990), **the orizing patriarchy**, basil blackwell ltd, oxford, university cambridge.

للإحالة على هذا المقال:

ـ سليم سهلي، وسيلة بروقي(2020)، « **العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري: تحليل انثر وبولوجي لمظاهره وأسبابه، دراسة ميدانية في مدينة العوينات– تبسة–** » . **المواقف**، المجلد:16 ، العدد:01، مارس 2020، ص ص 08– 44.